بسم الله الرحمن الرحيم

" وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى "

(الأنفال : ١٧)

مـــن

" الكـــفارات والـــدرجات "

في

السنة النبوية

مقدم من :

د / أحمد وصفي محمد أحمد العزب

الباحث، مدرس الحديث وعلومه

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين

بالديدامون – شرقية – جامعة الأزهر

" مقدمة "

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صلي على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وآل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ورضي الله وتبارك وتعالى عن أصحاب وأنصار وأزواج وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

هي

- ما بعد -

فلما كان لابد من الخطأ والذنوب لبني آدم فقلما ينفك عنها بشر – والمعصوم من عصمه الله تعالى – وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ، ولما كان للذنوب من آثار وعقوبات من الرب تبارك وتعالى في النفس والبدن والحال والمال والعيال أفراداً وأسراً وجماعات ودول وأمم وما شاء الله من شيء بعد ....

– يقول الإمام ابن القيم رحمه الله :–

وقد جعل الله سبحانه للحسنات ، والطاعات آثاراً محبوبة لذيذة طيبة لذتها فوق لذة المعصية أضعافاً مضاعفة لا نسبة لها إليها .

وجعل للسيئات والمعاصي آلاماً وآثاراً مكروهة ، وحزازات تربى على لذة تناولها أضعافاً مضاعفة .

قال ابن عباس :

" إن للحسنة نوراً في القلب، وضياءاً في الوجه ، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق .

وإن للسيئة سواداً في الوجه وظلمة في القلب ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق وبغضه في قلوب الخلق " (١)

وهذا يعرفه صاحب البصيرة، ويشهده من نفسه ومن غيره ، فما حصل للعبد حال مكروهه قط إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر قال تعالى " وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ "(٢) ... فكل نقص وبلاء وشر في الدنيا والآخرة فسببه الذنوب ومخالفة أوامر الرب، فليس في العالم شر قط إلا الذنوب وموجباتها .

وآثار الحسنات والسيئات في القلوب والأبدان والأموال : أمر مشهود في العالم لا ينكره ذو عقل سليم بل يعرفه المؤمن والكافر والبر والفاجر وشهود العبد في نفسه وفي غيره وتأمله ومطالعته : مما يقوي إيمانه بما جاءت به الرسل والثواب والعقاب فإن هذا مشهود محسوس في هذا العالم ومثوبات وعقوبات عاجلة دالة على ما هو أعظم منها لمن كانت له بصيرة .

فكل ما تراه في الوجود من شر وألم وعقوبة وجدب ونقص في نفسك وفي غيرك – فهو من قيام الرب تعالى بالقسط.. وهو عدل الله وقسطه، وإن أجراه على يد ظالم فالمسلط له أعدل العادلين .

.... فالذنوب مثل السموم مضرة بالذات . (٣)

ويقول في كتاب آخر :

---

(١) لم أعثر على هذا الأثر عن ابن عباس فيما اطلعت عليه من كتب

(٢) الشورى / ٣٠

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ١ / ٤٢٣ – ٤٢٥ للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٥٧١ ه) ، بتحقيق محمد حامد الفقي .

.... والشر الذي يصيب العبد لا يخلو من قسمين، أما ذنوب وقعت منه يعاقب عليها، فيكون وقوع ذلك بفعله وقصده وسعيه، ويكون هذا الشر هو الذنوب وموجباتها، وهو أعظم الشرين وأدومهما وأشدهما اتصالاً بصاحبه.

وإما شر واقع به من غيره ..... [1]

– قلت :

فهل هناك حيلة أو وسيلة لتوفي آثار هذه الذنوب والمعاصي والمخالفات لنحيا حياة طيبة في الدنيا وننال جنة الله تعالى برحمته وفضله وترفع فيها الدرجات فهو عيش طيب هنيئ في الدنيا والآخرة ومقام في أبد .

- ما من حيلة ولا وسيلة الاخصال تكفر بها السيئات وترفع بها الدرجات .....

- والشرع الشريف ملئ بهذا الخصال كتاباً وسنة ....

إلا أنها ليست في مصنف واحد أو مرجع مستقل .

– فلذا –

شرعت بفضل الله تعالى وتوفيقه في البدء بجمع طائفة في هذا الصدد ، وأسأل الله أن يرزقنا بمن يكمل ومن يكمل بعده إلى أن نبلغ ما شاء الله أن يكون فيه .

([1]) بدائع الفوائد ٢ / ٢٢٧ ، لابن قيم الجوزية (سبق أعلاه) ، الناشر ، مكتبة القاهرة .

" منهجي في البحث "

قمت بجعل حديث معاذ بن جبل عند الترمذي رأساً فيه الموضوع للتصريح فيه باختصام الملأ الأعلى في الكفارات والإشارة إلى الدرجات واستخرجت ما فيه الكفارات والدرجات وأضفت إليها كفارات أخرى لم ترد في هذا الحديث وإنما وردت في مصادر ومواضع أخرى .

وفي حال مناقشة كفارة ما نؤصل لها بما ورد في صحيح السنة وذلك حتى يقع العمل بها والحرص عليها على موقع خريطة الشرع في رسم السنة وتحظى - إن شاء الله – بالقبول من رب العالمين.

ونحظى إن شاء الله بثمارها في الدنيا والآخرة.

وإذا كان في موضوع خصلة ما حديث صحيح اكتفينا بمصدر واحداً أو مصدرين ولم نخرجه على سبيل الاستيعاب اكتفاء بما ورد في الصحيح ففي الصحيح الكفاية إلا إذا كان تخريجه من مصادر أخرى يفتح لنا شعاباً أخرى في تفهم الشروح، خرجناه من هذه المصادر الأخرى بقدر الحاجة .

وبعد إيراد ما يسر الله من النصوص نعمد إلى ما كان من أقوال أهل الشروح واللغة والغريب وقد نوردها لأكثر من شارح لإيضاح هذه الخصلة وتأصيلها .

وإن كان الأمر يحتاج إلى بعض تعليق يسير أثبته.

وراعيت أن تكون هذه الخصال المكفرات للسيئات الرافعات للدرجات أن تكون من فضائل الأعمال لا الفرائض والحدود والمعلوم من الدين بالضرورة، لأن هؤلاء لهن ما لهن من الفرضية والأثر كل في محله وموضعه.

أما ما كان ما قصدت فلا يعضل به إلا أقوام اختصهم لله بهذا وشمروا إليه ....

والله المستعان .

" اختصام الملأ الأعلى في الكفارات والدرجات "

أخرج الإمام الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :

احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ[1] بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ ، فَقَالَ لَنَا :

عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ، ثُمَّ انْفَتَلَ[2] إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ :

" أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ، أَنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ، فَتَوَضَّأْتُ، وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي ، فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي، فَاسْتَثْقَلْتُ[3] فَإِذَا أَنَا

([1]) قال ابن الأثير :
التثويب هاهنا إقامة الصلاة .
النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٦/١٨ للإمام مجد الدين أبي السعادات، المبارك بن حمد الجزري ابن الأثير (٥٤٤ – ٦٠٦ ه) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي .
([2]) يقول الزبيدي :
فتل (وجهه عنهم) فتلاً : (صرفه) كلفته، وهو مقلوب، فانفتل : انصرف، وهو مجاز.
- قلت :
ويكون معنى انفتل إلينا: أي أقبل بوجهه علينا .
تاج العروس من جواهر القاموس ١٤٤/٣٠ للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي ، دولة الكويت، ١٤١٩ ه – ١٩٩٨ م.
([3]) يقول الزبيدي :
الثقلة (بالفتح) : نعسة تغلبك) كما في المحكم .
تاج العروس ١٥٨/٢٨ .

بربِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ،[1] فَقَالَ :

يَا مُحَمَّدُ ، قُلْتُ :

" رَبِّ لَبَّيْكَ " ، قَالَ :

فِيمَ يَخْتَصِمُ[2] الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟

قُلْتُ : " لَا أَدْرِي رَبِّ " . قَالَهَا ثَلَاثًا،

قَالَ :

" فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ قد وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ[3]، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ، وَعَرَفْتُ " ،

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْتُ : " لَبَّيْكَ رَبِّ " ،

قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟

قُلْتُ : " فِي الْكَفَّارَاتِ " ، قَالَ : مَا هُنَّ ؟

قُلْتُ : " مَشْيُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ،

([1]) قال ابن العربي المالكي :
قوله (في أحسن صورة) دليل على أن حال النبي صلى الله عليه وسلم كانت أفضل حاله، فإن المثل في الله والنبي إذا ضربه الملك الموكل بالرؤيا، فإنما ترجع الرؤيا في حسنها وقبحها= = على الرائي وقد قال في حديث ابن عباس : (أحسبه في المنام) وقال في حديث معاذ : (نعست في صلاتي فاستثقلت) وذكر الرؤيا .
عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ١٢ / ٧٩، للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ ه، وضع حواشيه الشيخ جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت .
([2]) يقول الزبيدي :
الخُصومة بالضم : (الجدل، خاصمه) خصاماً و(مخاصمة وخصومة) بالضم وقال : ... واختصموا : جادلوا، مثل (تخاصموا)، والاسم منهما الخصومة .
تاج العروس ٣٢/١٠٠، ١٠١ .
([3]) قال ابن العربي :
قوله في رواية ابن عباس (فوضع يده) وفي رواية معاذ (فوضع كفه) واحد من جهة الاعتقاد ومن جهة الرؤيا، أما من جهة الاعتقاد فقد ورد ذكر اليد والكف من طريق صحيحه ، وأما من جهة الرؤيا فالأمر متقارب في التفسير، ووضعها بين الكتفين في المنام حتى نفذ بردها إلى نحره دليل على أن ما عند الله من الخير والعلم مما شاء الله أن يلقيه إليه قد حصل في قلبه .
عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ١٢ / ٧٩ .

وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاة ،

وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ " ،

قالَ : ثم فيم ؟

قُلْتُ " : إِطْعَامُ الطَّعَامِ،

وَلِينُ الْكَلَامِ ،

وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ "،

قالَ : سَلْ ، قُلْتُ :

" اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ.

قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" إِنَّهَا حَقٌّ ، فَادْرُسُوهَا، ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا " " [1]

هذا حديث حسن صحيح.

سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيل[2] ، عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

([1]) - أخرجه الترمذي :
في سننه كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة ص – ٣٨ - ، سنن الترمذي ٨/ ٥٨٨ للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩ ه) : تحقيق وتعليق عزت عبيد الدعاس، دار ابن كثير، دمشق، بيروت .
- وأحمد في مسنده من حديث معاذ بن جبل، وفيه نقل الأقدام إلى الجمعات وفيه مزيد إيضاح قوله تعالى وما الدرجات ؟ " قلت : إطعام الطعام ..." بدلاً من قوله في هذه الرواية ثم فيم ؟ قلت : إطعام الطعام ..."
واخرج شاهداً له عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً بلفظ مقارب وفيه قوله بعد ذكر الكفارات .." ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه " ... وذكر في الدرجات " إفشاء السلام " بدلاً من " لين الكلام "
مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥ / ٢٤٣، ٣٦٨/١، مؤسسة قرطبة .
([2]) هو الإمام البخاري صاحب الصحيح.

" من الكفارات "

- ما هي الكفارات ؟

– يقول ابن الأثير :

.... قد تكرر ذكر : " الكفارة " في الحديث اسماً وفعلاً مفرداً وجمعاً، وهي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة، أي تسترها وتمحوها ، وهي فعالة للمبالغة ، كقتاله وضرابة ، وهي من الصفات الغالبة في باب الاسمية [١].

– قال القاضي عياض :

في شرح حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله قال " إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط [٢]

قال الإمام[٣] :

قوله" ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات " محو الخطايا كناية عن غفرانها، ويحتمل محوها من كتاب الحفظة، ويكون

([١]) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٨٩ .
([٢]) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة – باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ١ / ٢١٩ ، صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٠٦ – ٢٦١ه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي .
([٣]) أعني به القاضي عياض رضي الله عنه .

دليلاً على غفرانها . [1]

– قلت :

وقد ذكر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إسباغ الوضوء على المكاره نصاً كما في رواية الترمذي التي نحن بصددها وذكر عليه السلام صفاتاً أخرى قريبة مما في الترمذي فموضوعهما واحد فليلاحظ.

– ويقول الإمام ابن العربي المالكي :

هذا الحديث دليل على محو الخطايا بالحسنات من الصحف بأيدي الملائكة التي فيها يكون المحو أو الإثبات ، لا من أم الكتاب التي هي عند الله وقد ثبتت على ما هي عليه، فلا يزاد فيها ولا ينتقص منها أبداً [2].

– ويقول العلامة المناوي في شرحه للجامع الصغير :

" ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا " من صحف الحفظة أو محوها كناية عن غفرانها [3].

---

(1) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/٥٥، للإمام الحافظ أبي الفصل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت ٥٤٤هـ، تحقيق الدكتور / يحيى إسماعيل – دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع .

(2) عارضة الأحوذي : ١ / ٦٠ .

(3) فيض القدير ، للعلامة المناوي ، شرح الجامع الصغير ٣/ ١٤٢ ، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م ، الناشر مكتبة مصر .

– قلت :

فبان بذلك أن تلك الخصال المذكورة وغيرها مما جاء في صحيح السنة في أحاديث أخرى أن من شأنها أن تمحو الذنوب ويغفرها الله تعالى ويوقي العبد آثارها في الدنيا والآخرة ..... والله أعلم .

" الكفارة الأولى "

" مشي الأقدام إلى الجماعات "

وهو أول ما ذكر في حديث معاذ بن جبل عند الترمذي (والذي نحن بصدده) وجاء في حديث أبي هريرة عند مسلم .

" .... كثرة الخطا إلى المساجد ..." [1]

- يقول القاضي عياض :

... وكثرة الخطا يكون ببعد الدار أو كثرة التكرار [2]

- قلت :

وبذلك تكون الكفارة الأولى هنا هي المشي إلى المساجد لأغراض كثيرة منها حضور الجمع والجماعات وما يكون فيها من دروس العلم وحلق الذكر .... وغيره من مهام المساجد الشرعية .

([1]) سبق تخريجه قبل قليل.
([2]) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/٥٥.

" الكفارة الثانية "

" الجلوس في المساجد بعد الصلاة "

– قلت :

وهو لا يكاد يخلو من منفعة عاجلة أو آجلة في الدين والدنيا والآخرة ودعاء الملائكة بالمغفرة والرحمة .

" الكفارة الثالثة "

" إسباغ الوضوء في المكروهات "

- قلت :

وجاء في حديث أبي هريرة عند مسلم (السابق) قوله عليه السلام " ..... إسباغ الوضوء على المكاره ...."

- يقول القاضي عياض :

أي إيابه ، والمكاره تكون من شدة ألم جسم ونحوه [1] .

- ويقول الإمام السيوطي :

(إسباغ الوضوء) أي إتمامه وإكماله واستيعاب أعضائه بالماء .

(عند المكاره) قال الباجي : من شدة برد وألم جسم وحاجه إلى النوم وعجله إلى أمر مهم وغير ذلك [2] .

وقال الزرقاني :

([1]) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/٥٥

([2]) تنوير الحوالك ، شرح على موطأ مالك، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ه، تصحيح وتخريج الشيخ / طه عبد الرؤوف سعد، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .

(عند المكاره) جمع مكرهه بمعنى الكره والمشقة قال أبو عمر[1] : هي شدة البرد وكل حال يكره المرء فيها نفسه على الوضوء [2][3].

– قال ابن العربي :

... أراد إسباغ الوضوء عند المكاره ..... أو هو إيثار الوضوء على أمر من الدنيا، فلا يأتي به مع ذلك إلا كارهاً مؤثراً وجه الله [4] .

- ويقول بصدد حديث معاذ عند الترمذي (الذي معنا) .. فهذه كلها كفارات للذنوب كما قال في الحديث الصحيح ، فإن لم تجد ذنوباً كانت ذخراً [5].

---

(1) هو ابن عبد البر . والنص هناك بذات اللفظ الذي هنا .
(2) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار ٢/ ٣٠٢، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٥٤٦٣، علق عليه سالم محمد عطا.
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
(3) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك بن أنس / ٥٥٦، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي المتوفى سنة ١١٢٢ه / تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية .
(4) عارضة الأحوذي ١ / ٦٠.
(5) عارضة الأحوذي ١٢ / ٨٢.

– قلت :

وقد قصدت بهذا الجمع القليل لأقوال الأئمة أُيرد به على النفس في هذه الأحوال التي أوردوها فتكون دافعاً للوضوء وإسباغه الذي هو سلاح المؤمن، فإن لم يكن معه سلاح فبم يقاتل.

والله أعلم .

" الكفارة الرابعة "

" انتظار الصلاة بعد الصلاة "

جاء في حديث أبي هريرة عند مسلم قوله عليه السلام" انتظار الصلاة بعد الصلاة".(١)

- يقول الإمام الزرقاني :

قال المظهري : أي إذا صلى بالجماعة ينتظر صلاة أخرى يتعلق ذكره لها ، إما بأن يجلس في المسجد ينتظرها أو يكون في بيته أو يشتغل بكسبه وقلبه متعلق بها ينتظر حضورها، فكل ذلك داخل في هذا الحكم، ويؤيده حديث :

" ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه " انتهى .

وقال الباجي : هذا إنما يكون في صلاتين: العصر بعد الظهر والعشاء بعد المغرب، وأما انتظار الصبح بعد العشاء فلم يكن من عمل الناس، وكذا انتظار الظهر بعد الصبح ، وأما انتظار المغرب بعد العصر فلا أذكر فيه نصا وحكمه عندي كالصبح بعد العشاء والظهر بعد الصبح ، لأن الذي ينتظر صلاة ليس بينها وبين التي صلى اشتراك في وقت ، قال : وفي ظني أني رأيته رواية لابن وهب عن مالك ولا أذكر موضعها الآن.

وتعقبه الأبي بأنه ليس في الحديث ما يدل على المشتركتين لولا ما ذكره أنه ليس من عمل الناس، وهو بناء على أنه يعني بالانتظار الجلوس بالمسجد. (٢)

---

(١) سبق تخريجه قبل قليل .

(٢) شرح صحيح مسلم المسمى بـ : إكمال اكمال المعلم ٢ /٣٢ ، للإمام أبي عبد الله الأبي المتوفى سنة ٨٢٧ ه، ومعه مكمل إكمال اكمال المعلم، للسنوسي المتوفى سنة ٨٩٥ه، مكتبة طبرية، الرياض .

قال ابن العربي : ويحتمل أن يريد به تعلق القلب بالصلاة فيعم الخمس. [١]

قال الشيخ يعني ابن عرفة : جلوس الإمام في المسجد ينتظر الصلاة يدفع بذلك مشقة الرجوع لبعد أو مطر لا يمنع من نيل الثواب وفي المذكور وفي انتظار الإمام ذلك بالدويرة التي بالجامع نظر انتهى . [٢]

- ويقول ابن العربي أيضاً كلاماً مختصراً في " انتظار الصلاة بعد الصلاة " :

أراد به وجهين :

أحدهما : الجلوس في المسجد ، وذلك يُتصور بالعادة في ثلاث صلوات :العصر والمغرب والعشاء وفي العبادة في أربع : في هذه وفي الصبح ولا تكون بين العتمة والصبح .

الثاني : تعليق القلب بالصلاة والاهتمام لها ، والتأهب لها ، وذلك يتصور في الصلوات كلها [٣].

– ويقول العلامة المناوي :

(وانتظار الصلاة بعد الصلاة) سواءً أدى الصلاة بجماعة أو منفرداً في مسجد أو في بيته، وقيل : أراد به الاعتكاف [٤] .

– قلت :

---

(١) - قلت :
وقد رجعت إلى كلام أبي العربي هذا في عارضة الأحوذي ووجدت هذا المعنى في الوجه الثاني عنده وإن شاء الله سوف أثبته بعد سطور قلائل بقولي – ويقول أبي العربي أيضاً كلاماً مختصراً في " انتظار الصلاة بعد الصلاة " .... فليلاحظ .
(٢) شرح الزرقاني ١ / ٥٥٧ .
(٣) عارضة الأحوذي ١ / ٦٠.
(٤) فيض القدير ٣ / ١٤٢ .

وبذا يبين فضيلة انتظار الصلاة بعد الصلاة في تكفير السيئات ورفع الدرجات.

وربما ترد في هذا البحث كفارات أخرى إن شاء الله تعالى فستكون تحت رقم

(الكفارة الخامسة) فليلاحظ .

" رجع إلى حديث معاذ بن جبل عند الترمذي "

قال (الله تعالي) ثم فيم ؟

قلت : " إطعام الطعام .... " الحديث

– قلت :

وقد وقع في رواية لابن عباس رضي الله عنهما عند الترمذي .

(وهي الرواية التي قبل حديثنا هذا).

قوله عليه السلام :

" .... قال : فيم يختصم الملأ الأعلى ؟

قلت : في الدرجات والكفارات ..." [1]

فيمكن حمل قوله صلى الله عليه وسلم " قال ثم فيم ؟ " على أنها السؤال عن الدرجات فكانت الإجابة : " إطعام الطعام ...." الحديث – والله أعلم

– قلت :

وقد وضحت ذلك أيضاً عند تخريج هذا الحديث بما ورد مصرحاً به في مسند الإمام أحمد رضي الله عنه فليراجع هناك (إن أحببت)

" من الدرجات "

([1]) رواه الترمذي في كتاب التفسير (باب – ومن سورة ص – ٣٨) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وفي الباب عن معاذ بن جبل ... عن النبي صلى الله عليه وسلم . سنن الترمذي ٨ / ٥٨٧ .

- **ما هي الدرجات** ؟

– يقول الأزهري :

قال الليث : الدرجة : الرفعة في المنزلة، ودرجات الجنان: منازل أرفع من منازل. [1]

– ويقول الزرقاني :

.... وقال أبو عمر : هذا الحديث من أحسن ما يروى في فضائل الأعمال وفيه طرح المسألة على المتعلم . [2]

– قلت :

يقصد حديث أبي هريرة عند مسلم " ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا؟ " ... الحديث (وقد سبق) .

– ويقول العلامة المناوي :

قوله (ويرفع به الدرجات) أي المنازل في الجنة ، أو المراد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبى بالثواب الجزيل . [3]

---

(1) تهذيب اللغة ١٠/ ٦٤٢، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢-٥٣٧٠) تحقيق الأستاذ / علي حسن هلالي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
(2) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ١ / ٥٥٦ .
(3) فيض القدير ٣ / ١٤٢ .

– ويقول القاضي عياض :

(ويرفع الدرجات ؟): إعلاء المنازل في الجنة . [1]

– قلت :

هناك تساؤل :

هل من الممكن أن تكون الخصلة الواحدة مكفرة للسيئات ورافعة للدرجات ؟

الإجابة : نعم ، وقد بين ذلك الإمام النووي رحمه الله في شرحه لحديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه " ... صيام يوم عرفه أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده .... " عند مسلم[2]

– قال الإمام النووي :

معناه يكفر ذنوب صائمه في السنتين قالوا والمراد بها الصغائر ، سبق بيان مثل هذا في تكفير الخطايا بالوضوء وذكرنا هناك أنه إن لم تكن صغائر يرجى التخفيف من الكبائر فإن لم يكن رفعت درجات . [3]

---

(1) أكمال المعلم بفوائد مسلم ٢ / ٥٥ .
(٢) سيأتي تخريجه في الكفارة الثامنة (صيام يوم عرفه).
(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٥١/٨، للإمام محي الدين يحيى بن شرف بن مُرّي بن حسن بن حسين بن حزام النووي ت ٦٧٦ه، مكتبة الغزالي، دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.

" الدرجة الأولى" (١)

" الكفارة الخامسة "

" إطعام الطعام "

روى البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام خير ؟ قال :

" تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف " (٢)

- يقول الإمام ابن حجر :

قوله (أي الإسلام خير ؟) التقدير: أي خصال الإسلام ؟

وقوله (تطعم) هو في تقدير المصدر، أي أن تطعم .... وذكر الإطعام ليدخل فيه الضيافة وغيرها .

---

(١) قد قصدت بقولي الدرجة الأولى والثانية .. وهكذا ما يسر الله من جمعه من أعداد تلك الدرجات .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الإيمان – باب إطعام الطعام من الإسلام. صحيح البخاري ١٠/١، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَة الجعفي البخاري ١٩٤ – ٢٥٦ ه، الجزء الأول – الطبعة الأخيرة ١٣٧٢ه ١٩٥٣ م، طبع ونشر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

- ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان – باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل بلفظه ، صحيح مسلم ١ / ٦٥ .

– ويقول القاضي عياض :

... وقد حض صلى الله عليه وسلم على التحابب والتودد وعلى أسبابهما من التهادي وإطعام الطعام وإفشاء السلام، ونهى عن أضدادهما من التقاطع ، والتدابر، والتجسس، والنميمة وذي الوجهين . [1]

– ويقول ابن العربي :

.... فأما الدرجات فهي .. وإطعام الطعام في الصدقات والكرامات والضيافات. [2]

- قلت :

ويتضح بهذه العجالة فصيلة إطعام الطعام وهو أمر مقرر في السنة مستفيض مشهور ويكفي ما أوردت مما أخرجه الشيخان ....

والله أعلم .

([1]) إكمال المعلم ٢٧٦/١ .
([2]) عارضة الأحوذي ١٢ / ٨٢ .

" الدرجة الثانية "

" الكفارة السادسة "

" لين الكلام "

– يقول الإمام ابن العربي :

... فأما الدرجات فهي لين الكلام ، فالمؤمن هين لين، وإطعام الطعام، .... [1]

– قال الإمام الترمذي رضي الله عنه :

حدثنا على بن حُجرْ، قال : حدثنا علي بن مُسْهر عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن على رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :-

" إن في الجنة غرفاً ترى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهروها، فقام إعرابي فقال لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأطعم

([1]) عارضة الأحوذي ١٢ / ٨٢.

الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام " [1].

- وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" كل سلامي[2] من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس : يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها – أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة " . [3]

– قال ابن بطال :–

الكلام الطيب مندوب إليه وهو من جليل أفعال البر، لأن النبي عليه السلام جعله كالصدقة بالمال، ووجه تشبيهه عليه السلام الكلمة الطيبة بالصدقة بالمال هو أن الصدقة بالمال تحيا بها نفس المتصدق عليه ويفرح بها،

([1]) أخرجه الترمذي في سننه – كتاب البر والصلة – باب ما جاء في قول المعروف .
وفي كتاب الجنة – باب ما جاء في صفة غرف الجنة .
وقال :
هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه، وهو كوفي، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني وهو أثبت من هذا، وكلاهما كانا في عصر واحد
سنن الترمذي ٦/ ٤٥٦ ، ١٧٤/٧ .
- وأحمد في مسنده .
وأخرج شاهداً له عن عبد الله بن عمرو وفيه أن السائل هو أبو موسى الأشعري ، وفيه قوله عليه السلام " لمن الآن الكلام " بدلاً من " أطاب الكلام " وليس في الروايتين ذكر الصيام .
مسند أحمد ١ / ١٥٦ ، ١٧٣/٢ .
- قلت :
ورمز له الإمام السيوطي بالصحة ، فيض القدير ٢ / ٥٩٩ .
([2]) قال ابن الأثير :
السلامي : جمع سلامية وهي الأنملة من أنامل الأصابع، وقيل واحدة وجمعه سواء، ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان وقيل السلامي : : كل عظم مجوف من صغار العظام.النهاية ٢ / ٣٩٦ .
([3]) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب من أخذ بالركاب ونحوه .
صحيح البخاري ٢ / ١١٤ .

والكلمة الطيبة يفرح بها المؤمن ويحسن موقعها من قلبه فاشتبها من هذه الجهة : ألا ترى أنها تذهب الشحناء وتجلي السخيمة. [1]

كما قال الله تعالى"ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ". [2]

والدفع بالتي هي أحسن قد يكون بالقول كما يكون بالفعل [3] .

– قلت :

ولين الكلام له أثره العالي في حصول التحاب بين الناس جميعاً ووحدة المجتمع وقضاء مصالح الدنيا والآخرة وهو من مكارم الأخلاق ومعاليها.

والدين كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين .

والله أعلم .

---

(1) قال ابن الأثير :
السخيمة : الحقد في النفس. النهاية ٢ / ٣٥١ .
(2) فصلت / ٣٤ .
(3) شرح صحيح البخاري ٩ / ٢٢٥، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، علق عليه، أبو تميم ياسر بن إبراهيم – مكتبة الرشد، ناشرون، السعودية – الرياض .

" الدرجة الثالثة "

" الكفارة السابعة "

" الصلاة بالليل والناس نيام "

– قال ابن العربي بصدد حديث معاذ بن جبل :

... وأما الدرجات فهي لين الكلام .....، وصلاة الليل إذا رقد الناس [1].

– وقد أخرج الترمذي أيضاً عن عبد الله بن سلام قال :

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل [2] **الناس إليه، وقيل : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استبنت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، وكان أولُ شيء تكلم به أن قال : أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصَلُّوا والناسُ نيام تدخلوا**

---

(1) عارضة الأحوذي ١٢/ ٨٢ .
(2) يقول ابن الأثير :
أي ذهبوا مسرعين نحوه يقال جفل ، وأجفل، وانجفل.النهاية ٢٧٩/١ .

الجنة بسلام [1] .

هذا حديث صحيح .

– قلت :

وهذا الحديث يشهد لما معنا في هذه الدرجة والتي هي الصلاة بالليل والناس نيام ويشهد أيضاً لدرجة سبقت هي (إطعام الطعام) والتي برقم الأولى (راجعها إن شئت) والله أعلم .

- وأخرج الإمام مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل"[2].

---

(1) - أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – . سنن الترمذي ٧ / ١٥١ .
- و الحاكم في المستدرك في كتاب الهجرة.
وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه أيضاً في كتاب البر والصلة وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي أيضاً بقوله : تقدم، وفي الروايتين زيادة " وصلوا الأرحام " .
المستدرك على الصحيحين ١٤/٣ حديث رقم ٤٢٨٣، ٤ / ١٧٦ حديث رقم ٧٢٧٧ ، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري – دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
(2) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصيام- فضل صوم المحرم ، صحيح مسلم ٢ / ٨٢١.

– يقول النووي :

" وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل "

فيه دليل لما اتفق العلماء عليه أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار، وفيه حجة لأبي إسحاق المروزي من أصحابنا ومن وافقه أن صلاة الليل أفضل من السنن الراتبة ، وقال أكثر أصحابنا : الرواتب أفضل لأنها تشبه الفرائض ، والأول أقوى وأوفق للحديث . والله أعلم [1].

- وترجم البخاري " باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تَرم قدماه وقالت عائشة رضي الله عنها : حتى تفطَّر قدماه . والفُطور : الشقوق . انفطرت : انشقت.

وأخرج حديثاً عن المغيرة رضي الله عنه يقول : إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى تَرم قدماه-أو ساقاه-فيقال له، فيقول أفلا أكون عبدا شكورا"؟ [2].

– يقول ابن حجر :

قوله : (إن كان ليقوم أو ليصلي) إن مخففة من الثقيلة و " ليقوم " بفتح اللام ، وفي رواية كريمة " : ليقوم يصلي " ، وفي حديث عائشة :كان يقوم من الليل.

قوله: (حتى ترم) بفتح المثناة، وكسر الراء ، وتخفيف الميم بلفظ المضارع من الورم هكذا سمع وهو نادر ، وفي رواية خلاد بن يحيى : "حتى ترم أو تنتفخ قدماه "، وفي رواية أبي عوانة ، عن زياد عند الترمذي " : حتى انتفخت قدماه. "

قوله : (قدماه أو ساقاه) ، وفي رواية خلاد " قدماه " ولم يشك ، وللمصنف في تفسير الفتح : " حتى تورمت" وللنسائي من حديث أبي

([1]) المنهاج ٨ / ٥٥ .
([2]) رواه البخاري في كتاب التهجد – باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل. صحيح البخاري ١/ ١٤١ .

هريرة " حتى تزلع قدماه "[1] بزاي وعين مهملة، ولا اختلاف بين هذه الروايات، فإنه إذا حصل الانتفاخ أو الورم حصل الزلع [2] والتشقق، والله أعلم [3].

– ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى :

... كذلك النافلة في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم زيادة في درجاته، وفي أجره، ولهذا خصه بها، فإن قيام الليل في حق غيره مباح، ومكفر للسيئات، وأما النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهو يعمل في زيادة الدرجات وعلو المراتب ، وغيره يعمل في التكفير.

قال مجاهد : إنما كان نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فكانت طاعته نافلة، أي : زيادة في الثواب، ولغيره كفارة لذنوبه [4].

– قلت :

وقيام الليل أمر له سعته وشهرته في السنة وفي أعمال الناس واجتهادهم سلفاً وخلفاً كلُ حسب ما يعطي من بعث الله إياه فضلاً منه

---

(1) أخرجه النسائي عن أبي هريرة – كتاب قيام الليل وتطوع النهار – الاختلاف على عائشة في إحياء الليل ونصه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تزلع يعني تشقق قدماه.
سنن النسائي ١ / ٢٣٤، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥- ٣٠٢ه) ، اعتناء حسان عبد المنان – بيت الأفكار الدولية، الرياض- الطبعة الأولى .

(2) يقول ابن الأثير :
يقال زلع قدمه بالكسر ، يزلع زلعاً بالتحريك إذا تشقق .النهاية ٢ / ٣٠٩ .

(3) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣/ ١٥، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٢ – ٨٥٢ه) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، مؤسسة مناهل العرفان ـ بيروت ، مكتبة الغزالي، دمشق .

(4) زاد المعاد في هدي خير العباد محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ١ / ٨٤ للعلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي بن قيم الجوزية، المطبعة المصرية ومكتبتها تأسست عام ١٩٢٤ .

تعالى ورحمه ، وهو مكفر للسيئات ، رافع للدرجات ، كما تبين في النصوص السابقة وغيرها.

نسأل الله تعالى أن يقسم لنا منه أوفر الحظ والنصيب ...

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ولا ملجأ منه إلا إليه ، والله أعلم .

" الكفارة الثامنة "

" صيام يوم عرفه [1] "

- أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تصوم ... "

([1]) ويوم عرفه هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة وفيه يكون ركن الحج الأكبر وهو الوقوف بعرفات كما هو معلوم .

الحديث وفيه " ..... صيام يوم عرفه احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ، والسنة التي بعده ..." [1]

([1]) - أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الصيام – باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفه وعاشوراء والاثنين والخميس ، صحيح مسلم ٢ / ٨١٨ .

- وأبو داود في سننه ، كتاب الصوم – باب في صوم الدهر تطوعاً . سنن أبي داود ٢ / ٥٦٠، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠١ – ٢٧٥ه) إعداد وتعليق ، عزت عبيد الدعاس- دار أبن حزم .

- والترمذي في سننه كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في فصل صوم يوم عرفه (مختصراً) قال : حديث أبي قتادة حديث حسن وقد استحب أهل العلم صيام يوم عرفه إلا بعرفه ، سنن الترمذي ٣ / ٧٢ .

- وأحمد في مسنده من حديث أبي قتادة الأنصاري ، مسند أحمد ٥ / ٥٩٦ .

– يقول الإمام النووي :

معناه يكفر ذنوب صائمه في السنتين قالوا والمراد بها الصغائر وسبق بيان مثل هذا في تكفير الخطايا بالوضوء وذكرنا هناك أنه إن لم تكن صغائر يرجى التخفيف من الكبائر فإن لم يكن رفعت درجات [1] .

– ويقول العلامة خليل السهارنفوري :

(وصيام عرفه إني احتسب على الله) في النهاية الاحتساب في الأعمال الصالحة هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله واستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها .

قال الطيبي : كان الأصل أن يقال أرجو من الله أن يكفر فوضع موضعه أحتسب وعداه بعلي الذي للوجوب على سبيل الوعد مبالغة لحصول الثواب [2].

(أن يكفر) ضمير الفاعل يرجع إلى الله عز وجل أو الصيام .

(السنة التي قبله) أي ذنوبها .

(والسنة التي بعده) قال إمام الحرمين : والمكفر الصغائر قال عياض : فهو مذهب أهل السنة والجماعة، وأما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة ورحمة الله تعالى ....

([1]) المنهاج ٨ / ٤٩ .
([2]) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى " بالكاشف عن حقائق السنن " ٥ / ١٦٠٨، تأليف الإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣هـ،
تحقيق دكتور / عبد الحميد هنداوي – الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز .

قال المظهر وقيل : تكفير السنة الآتية أن يحفظه من الذنوب فيها، وقيل : أن يعطيه من الرحمة والثواب قدر أن يكون كفارة للسنة الماضية والآتية إذا جاءت واتفقت له ذنوب [1] .

– قلت :

وفضل صوم يوم عرفه وأثره في تكفير الذنوب شهير بين العامة والخاصة ومما ورثنا عن الآباء والأجداد رحمهم الله واكتفى بالإشارة إليه بما سبق.

والله المستعان .

([1]) بذل المجهود في حل أبي داود ١١ / ٢٨٤، للعلامة المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، رئيس الجامعة الشهيرة بمظاهر العلوم – سهارنفور بالهند،
المتوفى سنة ١٣٤٦ه، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

" الكفارة التاسعة "

" صيام يوم عاشوراء " [1]

- جاء في حديث أبي قتادة السابق عند مسلم قوله عليه السلام " ... وصيام يوم عاشوراء " أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله " [2]

– يقول الإمام المناوي :

(وصوم عاشوراء) عاشوراء بالمد فاعولاء (يكفر سنة ماضية) لأن يوم عرفه سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويوم عاشوراء سنة موسى ، فجعل سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم تضاعف على سنة موسى في الأجر [3] .

– قلت :

([1]) ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر المحرم كما هو معلوم .

([2]) سبق تخريجه عند مسلم وأبي داود (راجعه إن أحببت في الكفارة الثامنة)

- ورواه الترمذي في كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في الحث على صوم يوم عاشوراء .

وقال بعده : وفي الباب عن علي ومحمد بن صيفي وسلمه بن الأكوع وهند بن أسماء وابن عباس والربيع بنت معوذ بن عفراء وعبد الرحمن بن سلمه الخزاعي عن عمه وعبد الله بن الزبير ذكروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حث على صيام يوم عاشوراء، لا نعلم في شيء من الروايات أنه قال : " صيام يوم عاشوراء كفارة سنة " إلا في حديث أبي قتادة .

وبحديث أبي قتادة يقول أحمد وأسحق .

سنن الترمذي ٣ / ٧٤ .

- وأحمد في مسنده من حديث أبي قتادة الأنصاري، ولفظه قال الرجل: صوم يوم عاشوراء ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يكفر السنة الماضية " مسند أحمد ٥ / ٢٩٦ .

([3]) فيض القدير ٤ / ٢٧٧ .

وبمراجعة ما قاله العلامة السهارنفوري بشأن صيام يوم عرفه، فإن ألفاظ الحديث التي وردت عنه صلى الله عليه وسلم بشأن يوم عرفه، هي نفسها التي وردت بشأن يوم عاشوراء، غير أنهما اختلفا في عدد السنوات المكفر ذنوبها.

وكان يمكن أن يورد ويدمج ما جاء بشأن عرفه وعاشوراء في مطلب واحد إلا أنني حرصت على فصل كل واحدة منهما عن الأخرى .

ليبين أن هذه خصلة مكفره .

وتلك خصلة أخرى مكفرة غيرها .

فما أحوجنا إلى الثنتين وغيرها من الكفارات.

ونسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة .. أمين.

والحمد لله رب العالمين .

" الكفارة العاشرة "

" العمرة إلى العمرة "

- أخرج الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " [1] .

- يقول الإمام الزرقاني :

العمرة لغة : الزيادة، وقيل هي القصد .

وشرعاً: قصد البيت على كيفية خاصة قيل أنها مشتقة من عمارة المسجد الحرام. [2]

- ويقول الإمام النووي :

قوله صلى الله عليه وسلم (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما) هذا ظاهر في فضيلة العمرة وأنها مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين وسبق في كتاب الطهارة بيان هذه الخطايا وبيان الجمع بين هذا الحديث وأحاديث تكفير الوضوء للخطايا وتكفير الصلوات وصوم عرفه وعاشوراء [3] .

- يقول القاضي عياض :

---

(1) - أخرجه البخاري في صحيحه – في كتاب العمرة – باب العمرة ، وجوب العمرة وفضلها ، وقال ابن عمر رضي الله عنهما : ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة ...
صحيح البخاري ١ /٢١٥.
- ومسلم في صحيحه – كتاب الحج – باب فضل الحج والعمرة، ويوم عرفه.
صحيح مسلم ٢ / ٩٨٣ .
- ومالك في الموطأ – كتاب الحج باب : جامع ما جاء في العمرة .
موطأ مالك ١ / ٢٩٢ لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس رضي الله عنه – تصحيح وترقيم وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- وأحمد في مسنده من حديث أبي هريرة ، بتقديم وتأخير .
مسند أحمد ٢ / ٢٤٦ .
(2) شرح الزرقاني على موطأ مالك ٢ / ٤٠٠ .
(3) المنهاج ٩ / ١١٧ .

قوله صلى الله عليه وسلم (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما) بين المعنى في تكفير السيئات بفعلها، وقيل : يحتمل أن يكون بمعنى[1] وفيه حض على تكرارها ، واستدل به بعضهم على جواز العمرة في السنة مراراً [2].

– ويقول ابن حجر :

قوله (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما) أشار ابن عبد البر إلى أن المراد تكفير الصغائر دون الكبائر قال : وذهب بعض العلماء من عصرنا إلى تعميم ذلك، وبالغ في الإنكار عليه .

وقال : وفي الحديث أيضاً إشارة إلى جواز الاعتمار قبل الحج وهو من

([1]) - قلت :
أحسب أن هنا كلمة ساقطة وهي " مع " وذلك لقصور المعنى بغيابها واكتماله بها ويشهد لذلك ما أوردته من قول الزرقاني بعد (ارجع إليه إن أحببت) والله أعلم .

([2]) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٤٦١/٤ .

حديث ابن مسعود الذي أشرنا إليه عند الترمذي [1] .

- ويقول الزرقاني :

قوله صلى الله عليه وسلم (العمرة إلى العمرة) يحتمل كما قال الباجي وتبعه ابن القيم أن إلى بمعنى مع كقوله تعالى " من أنصاري إلى الله " [2] أي مع العمرة .

قوله (كفارة لما بينهما) ....

وكأنه يعني الباجي فإنه قال : من ألفاظ العموم فتقتضي من جهة اللفظ تكفير جميع ما يقع بينهما إلا ما خصه الدليل ...

وظاهر الحديث أن العمرة الأولى هي المكفرة لأنها التي وقع الخبر عنها أنها تكفر ، ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية هي المكفرة لما قبلها إلى العمرة السابقة ، فإن التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر .

وقال الأُبي : الأظهر أنه خرج مخرج الحث على العمرة والإكثار منها لأنه إذا حمل على غير ذلك يشكل بما إذا اعتمر مرة واحدة، إذ يلزم عليه أن لا فائدة لها، لأن فائدتها وهو التكفير مشروط بفعلها ثانية إلا أن يقال : لم تنحصر فائدة العبادة في تكفير السيئات بل يكون فيها وفي ثبوت الحسنات ورفع الدرجات كما ورد في بعض الأحاديث من فعل

---

(1) أخرجه الترمذي، في كتاب الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب – ما جاء في ثواب الحج والعمرة، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة " .
وفي الباب عن عمر وعامر بن ربيعة وأبي هريرة وعبد الله بن حُبشي وأم سلمة وجابر، حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود، سنن الترمذي ٣ / ١١٧ .
فتح الباري ٣ / ٥٩٨ .
(2) آل عمرن / ٥٢ .

كذا، كتب له كذا كذا حسنة، ومحيت عنه كذا كذا سيئة، ورفعت له كذا كذا درجة، فتكون فائدتها إذا لم تكرر ثبوت الحسنات ورفع الدرجات .

وقال شيخنا أبو عبد الله يعني ابن عرفه : إذا لم نكرر كفر بعض ما وقع بعدها لا كله . والله أعلم بقدر ذلك البعض [١][٢].

- قلت :

وبذا يبين فضل العمرة إلى العمرة وتكرارها في تكفير السيئات وزيادة الحسنات ورفع الدرجات فاللهم وسع على عبادك المقلين وافتح لنا أبواب فضلك . آمين آمين .

([١]) شرح صحيح مسلم المسمى بـ : اكمال اكمال المعلم ٣ /٤٤٤ ، للإمام أبي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الأبي المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ ه أو سنة ٨٢٨ هجرية ، وشرحه المسمى مكمل إكمال الاكمال ، للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسيني المتوفى سنة ٨٩٥ه، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.

([٢]) شرح الزرقاني على موطأ مالك ٢ / ٤٠١ .

" الكفارة الحادي عشرة "

" ما يصيب المؤمن من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها "

- أخرج الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال ... أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة " [1]

- وأخرج عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :- " ما يصيب المؤمن من وصب[2] ولا نصب[3] ولا سقم ولا حزن حتى الهم يُهمُّه ، إلا كُفرّ به من سيئاته ". [4]

- وأخرج عن أبي هريرة قال : لما نزلت " من يعمل سوءاً يجز به" [5] بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

([1]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب البر والصلة والآداب – باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها.
صحيح مسلم ٤ / ١٩٩١ .
([2]) قال ابن الأثير :
والوصب: دوام الوجع ولزومه... وقد يطلق الوصب على التعب، والفتور في البدن.
النهاية ٥ /١٩٠ .
([3]) قال ابن الأثير :
النصب : التعب ، وقد نصب ينصب ، ونصبه غيره وأنصبه .
النهاية ٥ / ٦٢ .
([4]) رواه مسلم في الكتاب والباب السابقين ، صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٢ .
([5]) النساء / ١٢٣ .

" قاربوا وسددوا ، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة يُنكبُها ، أو الشوكة يُشاكُها " . [1]

- وفي رواية له قال حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن يزيد بن خصيفه عن عروة بين الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" لا يصيب المؤمن من مصيبة، حتى الشوكة ، إلا قُصَّ بها من خطاياه، أو كُفّر بها من خطاياه .." [2]

لا يدري يزيد أيهما قال عروة .

– يقول الإمام النووي رحمه الله :

قوله صلى الله عليه وسلم " ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له [3] درجة ومحيت عنه بها خطيئة "

وفي رواية " ألا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة " [4].

([1]) رواه مسلم في الكتاب والباب – صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٣ م .
- والترمذي في سننه كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ومن (سورة النساء) وقال بعده هذا حديث حسن غريب . سنن الترمذي ٨ / ٤٦٧ .

([2]) رواه مسلم في صحيحه ، في الكتاب والباب ، صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٢ .
- ومالك في الموطأ كتاب العين – باب ما جاء في أجر المريض .
الموطأ ٢ / ٧٣٧ .

([3]) ورد النص في المنهاج ١٦ / ١٢٨ ، كما هو مثبت هنا، إلا أن ما نقلناه قبل من صحيح مسلم ٤ / ١٩٩١، مثبت فيه في هذا الموضع كلمة " بها " فليلاحظ .

([4]) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩١ .

وفي بعض النسخ " وحط عنه بها " [1] وفي رواية " إلا كتب له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئه " [2] .

في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين وأنه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء .

وحكي القاضي عن بعضهم أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال :

وروي نحوه عن ابن مسعود قال : الوجع لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتمد على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا، ولم تبلغه الأحاديث التي ذكرها مسلم المصرحة برفع الدرجات وكتب الحسنات ....

قوله صلى الله عليه وسلم (لا تصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا قصَّ الله بها من خطيئته) [3] هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها، نقص، وكلاهما صحيح متقارب المعنى.

قوله صلى الله عليه وسلم (ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر الله به من سيئاته) .

الوصب الوجه اللازم ومنه قوله تعالى " ولهم عذاب واصب "[4] أي لازم ثابت.

---

(1) يعني بالعطف بالواو وليس للتنويع بأو .
(2) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٢ .
(3) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٢ .
(4) الصافات / ٩ .

والنصب التعب وقد نصب ينصب نصباً كفرح يفرح فرحاً ونصبه غيره وانصبه. [1]

لغتان

والسُّقْم بضم السين وإسكان القاف وفتحهما لغتان وكذلك الحُزْن والحزن فيه اللغتان ويهمه قال القاضي هو بضم الياء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره ويهُمه بفتح الياء وضم الهاء أي يغمه وكلاهما صحيح ...

قوله صلى الله عليه وسلم (قاربوا) أي اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا .

(وسددوا) أي أقصدوا السداد وهو الصواب .

قوله صلى الله عليه وسلم (حتى النكبة ينكبها) وهي مثل العثرة يعثرها برجله، وربما جرحت أصبعه وأصل النكب الكب والقلب . [2]

- ويقول الإمام الزرقاني :

قوله صلى الله عليه وسلم (لا يصيب المؤمن من مصيبة) أصلها الرمي بالسهم ثم استعملت في كل نازلة وقال الراغب : أصاب يستعمل في الخير والشر، قال تعالى " إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ " [3] الآية.

وقيل : الإصابة في الخير مأخوذة من الصوب وهو المطر الذي ينزل بقدر الحاجة من غير ضرر وفي الشر مأخوذة من إصابة السهم.

---

(1) سبق بيانه بالهامش من النهاية لابن الأثير

(2) المنهاج ١٦ / ١٢٨ -١٣١ .

(٣) التوبة / ٥٠ وتمام الآية " إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ " .

وقال الكرماني : المصيبة لغة : ما ينزل بالإنسان مطلقاً وعرفاً ما نزل به من مكروه خاصة وهو المراد هنا. [1]

قوله صلى الله عليه وسلم (حتى الشوكة) المرة من مصدر شاكه بدليل جعلها غاية للمعاني .

(إلا قُصَّ) بالقاف والصاد المهملة أي أخذ .

(بها) وأصل القص الأخذ ومنه القصاص أخذ حق المقتص له .

وفي رواية " نقص" وهما متقاربان بالمعنى، قاله عياض .

(أو كفر بها من خطاياه لا يدري يزيد) بن خصيفة .

(أيهما) أي اللفظين قُصَّ أو كُفر

(قال عروة)

وفي رواية لأحمد : " إلا كان كفارة لذنبه " [2] أي يكون ذلك عقوبة بسبب ما كان صدر منه من المعصية ويكون ذلك سبباً لمغفرة ذنبه.

وفي رواية لمسلم " إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئته " [3] .

قال الحافظ[4] : وهذا يقتضي حصول الأمرين معاً حصول الثواب ورفع العقاب .

وشاهده ..... وما في مسلم من طريق عمرة عنها :

([1]) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١٠ / ١٦٣، للإمام شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦ه – عناية / محمد عثمان – دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

([2]) رواه أحمد في مسنده من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ، مسند أحمد ٦ / ١٦٧.

([3]) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٢.

([4]) يعني ابن حجر رضي الله عنه .

" إلا كتب له بها حسنة أو حط عنه بها خطيئه " [1] فيحتمل أن يكون " أو " شكاً من الراوي ، ويحتمل التنويع وهو أوجه .

ويكون المعنى : إلا كتب الله بها حسنة إن لم يكن عليه خطايا، أو حط عنه إن كانت له خطايا، وعلى هذا فمقتضى الأول أن من ليست عليه خطيئه يزاد في رفع درجته بقدر ذلك والفضل واسع . [2] ، [3]

– قلت :

وبذلك يتضح فضيلة الأقدار المؤلمة كالأوجاع والأمراض والأحزان والمتاعب والبلايا وكل ما فيه من ألم نفسي أو بدني ... وغيره وغيره وأثرها في تكفير سيئات العبد فإن لم يكن هناك سيئات (وهو بعيد إلا من رحم ربك) رفعت درجاته.

ونسأل الله تعالى العفو العافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة .

كما نسأله العافية من البلاء والرضا بالقضاء وأن يعاملنا بلطائف الإحسان ولا يأخذنا بسلاسل الامتحان... آمين .

والحمد لله رب العالمين .

---

(1) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٢ .
(2) ما كان من قول الحافظ بن حجر فمن : فتح الباري ١٠ / ١٠٥.
(3) شرح الزرقاني على موطأ مالك ٤ / ٥١٣، ٥١٤ .

" الخاتمة "

لما كانت حاجة الناس إلى تكفير سيئاتهم ورفع درجاتهم هي مجال السبق الحقيقي الذي لا يعقله إلا العاملون ويشمر له المشمرون ، كان لابد من تصنيف أو تأليف يشمل هذا النوع من الخصال أو أكثرها وهو في الدين كثير كثير، ولعل أن تكون هذه العجالة بمثابة أحد أسنان مفتاحه.

وتوجز ما جاء بها من كفارات السيئات ورافعات الدرجات :

الكفارة الأولى : مشي الأقدام إلى الجماعات .

الكفارة الثانية : الجلوس في المساجد بعد الصلاة .

الكفارة الثالثة : إسباغ الوضوء في المكروهات .

الكفارة الرابعة : انتظار الصلاة بعد الصلاة .

وورد في بعض الأحاديث نصاً هو من الدرجات، إلا أنه بعد البحث تكون كفارات ودرجات، كما سبق بيانه، إلا أننا آثرنا أن نذكرها كما جاءت في النص .

فمن الدرجات :

الدرجة الأولى : إطعام الطعام (الكفارة الخامسة)

الدرجة الثانية : لين الكلام (الكفارة السادسة)

الدرجة الثالثة : الصلاة بالليل والناس نيام (الكفارة السابعة)

الكفارة الثامنة : صيام يوم عرفة .

الكفارة التاسعة : صيام يوم عاشوراء .

الكفارة العاشرة : العمرة إلى العمرة .

الكفارة الحادي عشرة : ما يصيب المؤمن من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها .

ولعل الله يبعث من يكمل في هذا الموضوع، وبعده، وبعده، إلى ما شاء الله أن يكون.

ونسأل الله أن يكفر عنا سيئاتنا وأن يرفع درجاتنا .... آمين

" مراجع البحث "

١- شرح صحيح مسلم المسمى بـ : اكمال اكمال المعلم ، للإمام أبي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الأبي المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ ه أو سنة ٨٢٨ هجرية ، وشرحه المسمى مكمل إكمال الاكمال ، للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسيني المتوفى سنة ٨٩٥ ه ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.

٢- شرح صحيح مسلم المسمى بـ : إكمال اكمال المعلم، للإمام أبي عبد الله الأبي المتوفى سنة ٨٢٧ ه، ومعه مكمل إكمال اكمال المعلم، للسنوسي المتوفى سنة ٨٩٥ه، مكتبة طبرية، الرياض .

٣- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام الحافظ أبي الفصل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق الدكتور / يحيى إسماعيل – دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع .

٤- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ه، علق عليه سالم محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، للإمام شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦ه – عناية / محمد عثمان – دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

٦- المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري – دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محي الدين يحيى بن شرف بن مُرّي بن حسن بن حسين بن حزام النووي ت ٦٧٦ه، مكتبة الغزالي، دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.

٨- الموطأ، لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس رضي الله عنه – تصحيح وترقيم وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي .

٩- النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات، المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٥٤٤ – ٦٠٦ ه) ، تحقيق

طاهر أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي .

١٠- بدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزية، الناشر ، مكتبة القاهرة .

١١- بذل المجهود في حل أبي داود، للعلامة المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، رئيس الجامعة الشهيرة بمظاهر العلوم – سهارنفور بالهند المتوفى سنة ١٣٤٦ه، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي وآخرين، دولة الكويت، ١٤١٩ ه – ١٩٩٨ م، وسنوات أخر في أجزاء الكتاب المختلفة .

١٣- تنوير الحوالك ، شرح على موطأ مالك، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ه، تصحيح وتخريج الشيخ / طه عبد الرؤوف سعد، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .

١٤- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ – ٣٧٠ هـ) ، تحقيق الأستاذ علي حسن هلالي، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٥- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، للعلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية، المطبعة المصرية ومكتبتها تأسست عام ١٩٢٤ .

١٦- سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠١ – ٢٧٥ه) إعداد وتعليق ، عزت عبيد الدعاس- دار ابن حزم.

١٧- سنن الترمذي ، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى من سورة الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩ ه): تحقيق وتعليق عزت عيد الدعاس، دار ابن كثير، دمشق، بيروت .

١٨- سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥- ٣٠٢ه) ، اعتناء حسان عبد المنان – بيت الأفكار الدولية، الرياض- الطبعة الأولى .

١٩- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك بن أنس، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي المتوفى سنة ١١٢٢ه / تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية .

٢٠- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى " بالكاشف عن حقائق السنن"، تأليف الإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ه، تحقيق دكتور / عبد الحميد هنداوي – الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢١- شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، علق عليه أبو تميم ياسر بن إبراهيم– مكتبة الرشد، ناشرون السعودية – الرياض .

٢٢- صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري ١٩٤ – ٢٥٦ ه، الجزء الأول – الطبعة الأخيرة ١٣٧٢ه ١٩٥٣ م، طبع ونشر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

٢٣- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٠٦ – ٢٦١ه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي .

٢٤- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ ه، وضع حواشيه الشيخ جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٢ – ٨٥٢ه) رقم كتبة وأبوابة وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت، مكتبة الغزالي، دمشق .

٢٦- فيض القدير، شرح الجامع الصغير، للعلامة المناوي ، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣ م ، الناشر مكتبة مصر.

٢٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٥٧١ ه)، بتحقيق محمد حامد الفقي .

٢٨- مسند أحمد الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة .

والحمد لله أولا وأخراً

تم بحمد الله تعالى